

## فتح القدير

قوله : 273 - { للفقراء } متعلق بقوله : { وما تنفقوا من خير } أو بمحذوف : أي جعلوا ذلك للفقراء أو خبر مبتدأ محذوف : أي إنفاقكم للفقراء الذين أحصروا في سبيل إلـ بالغزو أو الجهاد وقيل : امتنعوا عن التكسب لما فيه من الضعف { لا يستطيعون ضربا في الأرض } للتكسب بالتجارة والزراعة ونحو ذلك بسبب ضعفهم قيل : هم فقراء الصفة وقيل : كل من يتصف بالفقر وما ذكر معه ثم ذكر سبحانه من أحوال أولئك الفقراء ما يجب الحنو عليهم والشفقة بهم وهم كونهم متغففين عن المسألة من أحوال أولئك الفقراء ما يجب الحنو عليهم والشفقة بهم وهو كونهم متغففين عن المسألة وإظهار المسكنة بحيث يظنهم الجاهل بهم أغنياء والتعفف تفعل وهو بناء مبالغة من عف عن الشيء : إذا أمسك عنه وتنزه عن طلبه وفي يحبسهم لغتان : فتح السين وكسرها قال أبو علي الفارسي : والفتح أقيس لأن العين من الماضي مكسورة فبابها أن تأتي في المصادر مفتوحة فالقراءة بالكسر على هذا حسنة وإن كانت شاذة ومن في قوله : من التعفف لابتداء الغاية وقيل : لبيان الجنس قوله : { تعرفهم بسيماهم } أي برثاثة ثيابهم وضعف أبدانهم وكل ما يشعر بالفقر وال الحاجة والخطاب إما لرسول إلـ A أو لكل من يصلح للمخاطبة والسيما مقصورة : العلامة وقد تمد والإلحاف : الإلحاح في المسألة وهو مشتق من اللحاف سمي بذلك لاشتماله على وجوه الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف على التغطية ومعنى قوله : { لا يسألون الناس إلـ الحافا } أنهم لا يسألونهم ألبته لا سؤال إلـ الحاج ولا سؤال غير إلـ الحاج وبه قال الطبرى والزجاج وإليه ذهب جمهور المفسرين ووجه أن التعفف صفة ثابتة لهم لا تفارقهم ومجرد السؤال ينافيها وقيل : المراد أنهم إذا سألوا سألوا بتلطيف ولا يلحقوه في سؤالهم وهذا وإن كان هو الظاهر من توجيه النفي إلى القيد دون المقيد لكن صفة التعفف تنافيه وأيضاً كون الجاهل بهم يحسبهم أغنياء لا يكون إلا مع عدم السؤال ألبته